المحنطة موضوعة فى صفوف منظمة ، ولسوء الحظ أن الفلاحين تشاءموا من وجودها فأحرقوها .

وبدأ الناس فى فجر المسيحية يمقتون آلهة الاقدمين فاعتبروا القطة رمزاً للشيطان ومجلبة للشر .

قتل الثعبان

من اغرب العادات عند بعض سكان مصر انه لا يرضى بقتل ثعبان البيت ويتشاءم من هذه الفعلة اذا حدثت ، وقد كان الثعبان مؤلها عند اسلافنا . فالحرمة التى يحوطه به بعضنا الآن هى فى الحقيقة حرمة دينية نسينا اصلها وغايتها وبقى رسمها .

نعل الفرس

يتفاءل الناس بنعل الفرس ويعلقونها على الحوانيت وابواب المنازل لتجلب السعد لساكنيها . ومن وجد نعلا فى الطريق عد ذلك حظا حسنا يستأنس به طول يومه بل طول عامه .

واصل هذا الاعتقاد ، أن نعل الفرس كانت فى الزمن القديم رمز الربة «عشتروت» فكان كل من يجد نعلا يتفاءل بها كأن الربة قد اهدتها اليه ، وربما يرجع أيضا الى أنها تشبه الهلال

ونعل الفرس حديثة العهد فى التاريخ لأنه لا يمكن ان يعدو تاريخ الحديد المصنوع منه . والحديد لم يعرف الا منذ ثلاثة آلاف سنة . ولذلك قد يتوهم الانسان ان الاعتقاد فى حسن الحظ من النعال هو من مبتكرات المتمدنين الذين عرفوا الحديد ، وأن المتوحشين لا علاقة لهم بهذا الاعتقاد ، ولكن الحقيقة ان هذه الخرافة آتية من المتوحشين نزلت منهم الى المتمدنين . فنعل الفرس تشبه الهلال الجديد . والمرجح أن الانسان كان يصنع هلالا من خشب او عظم للتيمن ، فلما ظهر الحديد صار يصنعه من الحديد . ثم لما عرف نعال الخيل استغنى بها الانسان عن الأهلة القديمة وصار يعلقها على الابواب والحوانيت بدلا منها ، للشابهة ، وبدلا من أن يرسم الهلال . والاوربيون يتفاءلون بهامثلنا ويتعلقون بهذه العادة اكثر منا .

يتبع

ابراهيم تادرس بشاى

المعتصم بن صمادح

على فراش الموت

للدكتور عبد الوهاب عزام

الاندلس فى أمر مريج ، زال عنها سلطان الخلافة فاضطربت ، وفقدت رواسيها من بنى أمية فمادت . وأصبحت كرقعة الشطرنج يتغالب الملوك على كل بيت فيها . كل قوى يجوز ما وسع حوله وهمته ، والعيش غلاب . «والبر أوسع والدنيا لمن غلبا»

فى هذا المعترك ملك محمد بن أحمد بن صمادح التجيبى (مدينة (وشقة) وملك بنو عمه مدينة (سرقسطة) . ثم غلبوه على مدينته

ثم ملك ابنه معن بن محمد مدينة (المرية) غصبها من عبد العزيز ابن أبى عامر . وخلفه ابنه أبو يحيى المعتصم بالله وهو فى سن الرابعة عشرة . نشأ فى ملك ضيق الرقعة ، فاستعاض منه سعة الخلق وبعد الهمة ، وحلية العلم والادب ، والسخاء الشامل ، والجود العمم ، حتى طاول المعتمد بن عباد كبير ملوك الطوائف ونافسه ، وحتى قال أمير المسلمين يوسف بن تاشفين حينما لقيهما بالاندلس . « هذان رجلا هذه الجزيرة » .

قال ابن خلكان :

« وكان رحب الفناء ، جزيل العطاء ، حليما عن الدماء ، طافت به الآمال ، واتسع فى مدحه المقال ، وأعملت الى حضرته الرحال ، ولزمه جماعة من فحول الشعراء »

وقال الفتح بن خاقان:

« ملك أقام سوق المعارف على ساقها ، وأبدع فى انتظام مجالسها واتساقها ، وأوضح رسمها ، وأثبت فى جبين أيامه وسمها . لم تخل أيامه من مناظرة ، ولا عمرت الا بمذاكرة أو محاضرة ... وكانت دولته مشرعا للكرم ، ومطلعا للهمم ، فلاحت بها شموس ، وارتاحت فيها نفوس . ونفقت فيها أقلام الاعلام ، وتدفقت بحار الكلام ، كاجادة ابن عمار وإبداعه ، فى قوله معتذراً من وداعه .

أمعتصما بالله والحرب ترتمى بابطالها والخيل بالخيل تلتقى

دعتنى المطايا للرحيل واتى لأفرق من ذكر النوى والتفرق
وإنى إذا غربت عنك فانما جبينك شمس والمرية مشرق.

وكان المعتصم ، كالمعتمد بن عباد ، شاعراً مجيداً : كتب الى الوزير الشاعر بن عمار :

وزهدنى فى الناس معرفتى بهم وطول اختبارى صاحبا بعد صاحب
فلم ترنى الايام خـــلا تسرنى مباديه إلا ساءنى فى العواقب
ولا قلت أرجوه لدفع ملمة من الدهر إلا كان إحدى المصائب

طوى الامير أربعين عاما فى امارته ، شاع فيها ذكره ونبه اسمه ، وحلب الدهر أشطره ، ورأى أحداثه وعبره . ثم حم القضاء وبعث ابن تاشفين جنوده على ملوك الطوائف تثل عروشهم ، وتعفى على آثارهم . ولقى « رجلا الجزيرة » الصدمات الاولى فدارت على المعتمد الدائرات ، وذاق مر أسير أغمات ، وللمعتمد بن عباد قصة ملؤها العبرات والزفرات .

وعلم ابن حماد بما أصاب صاحبه فملكه الغم ، وناء به الحزن ، وكان أسعد من صاحبه جدا ، نجاه الموت من الاسار ، وأنقذه الحمام من المذلة : رب عيش أخف منه الحمام . ولله ابن بسام حين يقول : « وكان بين المعتصم وبين الله سريرة أسلفت له عند الحمام يدا مشكورة . فمات وليس بينه وبين حلول الفاقرة به الا أيام يسيرة ، فى سلطانه وبلده ، وبين أهله وولده »

دع مـا تمق الكتاب ، وأنشد الشعراء ، ودع أربعين طواها الزمان كأنها أحلام ، وانظر المعتصم ليلة الخميس لثمان بقين من شهر ربيع الأول سنة أربع وثمانين وأربعمائة — الليلة التى طلع عليه بالردى فجرها — هاهو ذا على فراش الموت فى قصره بالمرية ، ومعسكر ابن تاشفين على مقربة من المدينة ترى خيامه ، وتسمع ضوضاءه . ويسمع المعتصم وجبة من الجيش اللجب ، والجند المصطخب ، فيقول كان لم ينعم بالملك والجاه أربعين عاما !

لا إله الا الله ! نغص علينا كل شىء حتى الموت ، قالت « أروى » أحدى جواريه :

« قدمعت عينى ، فلا أنسى طرفا الى يرفعه ، وانشاده لى بصوت لا أكاد أسمعه ،

« ترفق بدمعـــك لاتفنه فبين يديك بكاء طويل »

عبد الوهاب عزام

الحرص على الحيـــاة

للعلامة الأمير مصطفى الشهابى

عضو المجمع العلمى العربى بدمشق

لكم تساءل الانسان عن هذه الحياة ومعناها ، ومبدأها ومنتهاها ، ولكم أجهد نفسه بلا جدوى للحصول على جواب مقنع تسكن اليه نفســه الكليمة من أحاجى هذا الكون . وهو بين الأزل والأبد يمر فى هذه الحياة الدنيا كأسرع من إيماضة كهربائية تطوى الارض فى أقل من ثانية ! .

ماهى هذه الحياة الكامنة فى جنين بزور النبات ، وكيف تحتفظ بعض البزور المجففة بخاصة « الاتاش » عشرات من السنين ، حتى اذا زرعت وابتلت دبت فيها الحياة فضربت « تنشها » فى الارض وأبرزت ســـداها فوق التراب يتلس الشمس والهواء . وهو أحرص على الحياة من الشيخ الفانى والهرم البالى . وراقب جذور هذه النبتة كيف تخترق ذرات التراب وتتغلغل فيها سعياً وراء الماء اللاصق بها حيث تجد غذاءها مذابا صالحا للامتصاص . والغريب أنك كيفما أدرت ذلك الماء دارت الجذور معه وسعت اليه كأنها تدرك أن لا حياة لها إلا به . واذا ما وضعت حاجزا معدنيا بينها وبين ذرات التراب المبتلة دارت حوله حتى تتخطاه ، وان أعياها الأمر أفرزت حوامض تذيبه ، حتى اذا ثقبته دخلت فى الثقب كما يفعل الكماة عندما يخرقون سور المدينة الحصينة ، ويدخلون من الخرق فيستولون عليها وينعمون بها .

وانظر الى الازهار الموضوعة فى نافذة غرفتك كيف تميل الى الخارج تستقبل الضياء حتى لكأنها تفر من الظلام الى النور . والحظ الاشجار المغروسة بجانب أحد الجدران كيف تبتعد عنه باغصانها النوامى فتبدو عريانة فيما يليه كأن قضبانها اللدنة لا تلتذ برغد العيش الا حيث يتماوج النور ويتلاعب الهواء . وهذه زهرة تدور مع الشمس من مبزغها الى مغربها حتى سموها عبادة الشمس . وتلك ورقة مركبة تفتح وريقاتها فى النهار وتضمها فى الليل مرتقبة شروق الشمس فى اليوم التالى وهى أحرص ما تكون على الانتفاع من شعاعها المنائر . واعجب لتلك النبتـــة الحساسة التى يسمونها « مستحية » ، وخجولة اذ تنطبق أوراقها عند ما يمسها الانسان ، وتنكمش اغصانها وتتدانى كأنها تشعر بالخطر المحـــدق